



## بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان ( ١ ) الجمعة : ١/٩/١٤٢٢هـ

الحمد لله الذي وفق العاملين لطاعته ، فوجدوا سعيهم مشكورا ، وحقق آمال  
الآملين برحمته ، فمنحهم عطاء موفورا ، وبسط بساط كرمه على التائبين  
فأصبح وزرهم مغفورا . وأسبل من نعمه على الطالبين وابلا غزيرا ، ولم تنزل  
أبواب جوده للراغبين مفتوحة ، الواحد الذي من قصد غيره ضل ، العزيز الذي  
من اعتز بغيره ذل ، الكبير الذي من نازعه في كبريائه قصم وذل ، العظيم  
الذي تفرد بصفات الكمال وتعالى وجل ، الكريم الذي يعطي الفضل الجزيل  
على العمل القليل ، ويغطي بفضله الذنب الوبيل ، بالستر الجميل ، ويغفر الوزر  
الثقيل ، فيقبل ويقييل ، ويرى الخاضع الذليل ، في الليل الطويل ، ويسمع أنين  
المدننين بالقلوب الحزينة ، وإذا وقف المتهددون في جنح الظلام ، وتلذذوا  
بأطيب الكلام ، غفر لهم الآثام . واطلع على جرائمنا ، فلم يقطع فضله عنا ،  
وجاد ببره وكرمه على ما كان منا .

سبحانه من كريم أضحت رحالنا بباب كرمه مطروحة ، الذي عم جميع بريته  
برحمته وعطائه ، دعاهم فأجابوا ، ومكنهم فأجابوا ، ووعدهم فما ارتابوا .  
فسبحان من وفق أقواما لخدمته ، وأفاض عليهم من كرامته ، فهجروا لذيد  
المنام ، وأداموا لربهم الصيام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، فلو رأيتهم وقد  
سارت قوافلهم في حندس الظلام ، واحد يسأل العفو عن زلته ، وآخر يسأله  
التوفيق لطاعته ، وثالث يستعيز به من عقوبته ، ورابع يرجو منه جميل مثوبته ،  
وهذا يشكوا إليه ما يجد من لوعته .

اللهم أغفر لنا كل قبيح سلف وكان . وأعتقنا في رمضان من لفحات الجحيم  
والنيران ، وأعنا على الخيريا من إذا استعين أعان .



أيها المسلمون : لقد أظلنا شهر كريم ، وموسم عظيم ، يعظم الله فيه الأجر ويجزل المواهب ، ويفتح أبواب الخير فيه لكل راغب ، شهر الخيرات والبركات ، شهر المنح والهبات (( **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** )) شهر محفوف بالرحمة والمغفرة والعتق من النار .

قال عبد العزيز بن مروان : ( كان المسلمون يقولون عند حضور شهر رمضان اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر ، فسلمه لنا وسلمنا له ، وارزقنا صيامه وقيامه ، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والنشاط ، وأعدنا فيه من الفتن ) .

وقال معلى بن الفضل : كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم . وقال يحيى بن أبي كثير كان من دعائهم ( اللهم سلمني إلى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني متقبلا )

● شهر رمضان : اشتهرت بفضلها الأخبار ، وتواترت فيه الآثار :

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ) .

وإنما تفتح أبواب الجنة في هذا الشهر الكريم ، لكثرة الأعمال الصالحة وترغيبا للعاملين ، وتغلق أبواب النار لقلّة المعاصي من أهل الإيمان وتصفد الشياطين فتغل فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غيره .

روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهم أمة من الأمم قبلها : خلوف فم الصائم أطيب عن الله من ريح المسك ، وتستغفر له الملائكة حتى يفطروا ، ويزين الله كل يوم جنته ويقول : يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك ، وتصفد فيه مردة الشياطين ، فلا يخلصون إلى ما كانوا



يخلصون إليه في غيره ، ويغفر لهم في آخر ليلة . قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر ، قال لا ، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله )

بلوغ رمضان نعمة كبيرة على من بلغه ، وقام بحقه ، بالرجوع إلى ربه ، من معصيته إلى طاعته ، ومن الغفلة عنه إلى ذكره ، ومن البعد عنه إلى الإنابة إليه

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب | حتى عصى ربه في شهر شعبان      |
| لقد أظلك شهر الصوم بعدهما       | فلا تصيره أيضا شهر عصيان      |
| وتل القرآن وسبح فيه مجتهدا      | فإنه شهر تسبيح وقرآن          |
| كم كنت تعرف ممن صام في سلف      | من بين أهل وجيران وإخوان      |
| أفناهم الموت واستبقاك بعدهمو    | حيا فما أقرب القاصي من الداني |

• ومن فضائل الصوم : أن الله كتبه على جميع الأمم وفرضه عليهم .

(( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )) . ولولا أنه عبادة عظيمة لا غنى للخلق عن التعبد بها لله ، وعمما يترتب عليها من ثواب ، ما فرضه الله على جميع الأمم .

### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، .....

• ومن فضائل الصوم في رمضان : أنه سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات .

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ) .

يعني : إيماننا بالله ورضا بفريضة الصوم عليه واحتساب ثوابه وأجره ، فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه . فيا من أسرف على نفسه بالذنوب ، هلم إلى رحمة علام الغيوب ، ويا من قصر في الطاعات ، تعرض إلى تلك النفحات ، يا من



أثقلت كاهله الأوزار ، اغتتم الفرصة والبدار البدرا ، فربما لا تدرك غير هذا الشهر ، ولا تتكرر لك مثل هذه المناسبات .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا أن النبي ﷺ قال : ( الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات ما بينهن إذا اجتبت الكبائر )

● ومن فضائل الصوم : أن ثوابه لا يتقيد بعدد معين بل يعطي الصائم أجره بغير حساب . ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم ، والذي نفس محمد بيده لخوف فم لصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه ) .

● ومن فضائل الصوم : أنه يشفع لصاحبه يوم القيامة . فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : ( الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال : فيشفعان ) .

فضائل الصوم لا تدرك حتى يقوم الصائم بآدابه فاجتهدوا في إتقان صيامكم وحفظ حدوده ، وتوبوا إلى ربكم من تقصيركم في ذلك . واغتنموا هذه المواسم بالطاعات ، فأبواب الخير كثيرة ، فصلاة التراويح ، والتهليل والتسبيح ، وقراءة القرآن ، والبذل والإحسان ، والدعوة والبر ، وكف الأذى ودفع الشر ، طاعات وقربات ، وغيرها كثير ، فاجتهد يا رعاك الله ، وجاهد نفسك ، وسترى من الله ما يسرك .



أشراط الساعة ( ٢ )

جامع شيخ الإسلام ابن تيمية

اللهم .....